اقتصاديات الأهوار وفرص الاستثمار فيها

أ.م. باسمة حسن كزار
جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة والخليج العربي

bsmab2017@gmail.com

الملخص:

الأهوار مسطحات مائية عملاقة تقع في جنوب العراق تشغل مساحة تقدر بحوالي ٢٠ ألف كيلو متر مربع تقع ضمن ثلاث محافظات هي البصرة وميسان وذي قار، تمتاز ببيئة فريدة من نوعها من خلال الطبيعة الساحرة التي تمتلكها والمكونات الحيوية المختلفة من نباتات وطيور وأحياء مائية عديدة أطلق عليها جنة عدن لجمال طبيعتها وسحرها.

وانطلاقا من كون بيئة الأهوار بيئة زراعية متكاملة فقد تبنى البحث خطة طموحة للنهوض بالواقع الزراعي وحماية المكونات البيئية في الأهوار، ونعرض لكم من خلال البحث الجوانب الرئيسة لاستثمار الأهوار.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار في الثروة الزراعية, الاستثمار في الثروة السمكية, الاستثمار في السياحة.

Marshlands economics and investment opportunities

Assistant Professor Basima gzar Hassan
University of Basrah
Center for Basra and the Arabian Gulf Studies

Abstract

The marshes are giant water bodies located in southern Iraq, occupying an area of about 20,000 square kilometers, located within three governorates: Basra, Maysan and Dhi Qar. For the beauty and charm of nature Proceeding from the fact that the environment of the marshes is an integrated agricultural environment, the research has adopted an ambitious plan to advance the agricultural reality and protect the environmental components in the marshes, and we show you through the research the main aspects of investing the marshes,

.

مقدمة:introduction

يعد الاستثمار في الأهوار المحرك الرئيس، والدافع من أجل تنمية زراعية مستدامة، ومن ثم تحقيق الأمن الغذائي، إذ إنه يضيق الفجوة بين الإنتاج والاستهلاك، ويرفع كفاءة استخدام الموارد، كما يؤدي إلى إقامة مشاريع جديدة تنمي القدرات البشرية والإنتاجية، ومن ثم فإنه يؤدي إلى زيادة معدلات النمو في الدخل وتحقيق الرفاه الاقتصادي.

تبنت الدولة سياسات داعمة لخلق بيئة جاذبة ومشجعة للاستثمار في الأهوار، ومن أهمها التيسير على المستثمرين في الأراضي المستصلحة الجديدة بتوفير البنية الأساسية للمساحات المخصصة لديهم من مياه للري والطرق والخدمات والمرافق.، فضلاً عن توفير خطوط ائتمان بتكلفة ملائمة، مع إعفاء من الضرائب لعدد من السنوات حتى تصل هذه المناطق إلى حد الإنتاج بحسب طبيعة كل منطقة. إن ميزة الاستثمار في الأهوار تكمن في وجود خريطة في المناطق الزراعية والمناطق الصالحة للزراعة والمحميات الطبيعية، فضلاً عن التعرف على مصادر المياه التقليدية وغير التقليدية.

أهمية البحث: Research important

تكمن أهمية منطقة الدراسة كمصدر للثروة الاقتصادية للعراق في أنها غنية بالثروات المائية والحيوانية وتعد من المناطق السياحية في العراق لمناظرها الطبيعية الجذابة، فضلاً عن احتوائها على أكبر حقول النفط العملاقة في العراق. كل هذا يؤهلها لتكون مركزا لصناعة سياحية ينفرد بها العراق من بين كل دول الجوار.

مشكلة البحث:problem research : تتمثل مشكلة البحث في الآتي:

تعرض الكثير من الأهوار إلى التدمير، وقد أصبحت المنطقة تنذر بحرمان العديد من الحيوانات والنباتات من بيئاتها الطبيعية، بتحول الأهوار إلى قفار، تعيش فيها الأفاعي والذئاب والثعالب والفئران والأرانب، لذا غادرها الناس إلى أماكن أخرى وانغمسوا في حياة لم يألفوها من قبل.

هدف البحث ـ Research objective

الهدف الرئيس للبحث الحفاظ على الإرث البيئي سليما معافى للأجيال القادمة وإشاعة الثقافة البيئية والمحافظة على استقراراها وتوثيق الصلة بين السكان وبيئتهم بالطرق السليمة ومشاركة السكان المحليين في إدارة المحمية .

أما الأهداف الاستثمارية والسياحية فهي ماثلة في السيطرة على الاستغلال المنظم للموارد الحية وتشجيع إقامة المشاريع الصديقة للبيئة بما فيها استثمار السياحة البيئية وتطوير العنصر البشري ورفع المستوى الحضاري للمنطقة ودعمها لتكون رافداً اقتصادياً لسكان المنطقة.

فرضية البحث:-Research hypothesis

نفرض أن الأهوار في جنوب العراق تمتلك إمكانات يمكن استغلالها من الناحية السياحية والزراعية.

المبحث الأول: نبذة عن اقتصاديات الأهوار

تشكل منطقة أهوار العراق مجموعة من المستنقعات والبحيرات تغطي مساحة واسعة تبلغ مساحتها ١٥-٢٠ ألف كيلومتر مربع، بحسب إحصائيات أكاديمية في السبعينيات، يقع معظمها بين نهري دجلة والفرات ضمن أطراف ثلاث محافظات هي البصرة، والعمارة، والناصرية وتعتمد مصادر تغذيتها على كميات الأمطار والثلوج الساقطة في منابعها الرئيسة.

تعد الأهوار من أكبر المستنقعات المائية في العالم وأكثرها ثراء في تنوعها الإحيائي حيث تبلغ مساحتها ٩٣٣٤ كم مربعا. وعمق هذه الأهوار يصل من (٢-٣ م) وتقع فيها الجزر والغابات والقرى العائمة المبنية من القصب والبردي لسكان الجنوب في العراق، وقد قدر بعض الباحثين أن مساحة الأهوار المنتشرة في المحافظات الجنوبية من العراق وهي محافظة ميسان وذي قار والبصرة تتراوح حوالي ١٧٧٨٠ كم مربعا، في حين يشير آخرون إلى اختلاف مساحتها حسب فصول السنة، ففي فصل الخريف تبلغ مساحتها ٨١٩٢ كم مربعا وفي الشتاء ٣٨٦٥٦ كم مربعا وفي الربيع ٢٧٩٤٤ كم مربعا (الخياط، ١٩٧٥: ٥٣) لقد شهدت المناطق الوسطى والجنوبية التي نشأت فيها الأهوار مولد أقدم الحضارات في العالم هي حضارة السومرية عم ٣٠٠٠-٢٧٥٠ ق. م فقامت مدن عديدة مثل الوركاء، سومر باور، وأريدو فضلا عن الحضارة البابلية القديمة والبابلية الحديثة (الكلدانية) التي تركت العديد من الآثار ومن مواقع دينية ومتاحف قرب الأهوار (للرزنجي، ٢٠٠٩: ١٧).

تعد أهوار العراق من أكبر البحيرات المائية في الشرق الأوسط وهي أقدم مأوى طبيعي للكائنات الحية (الحيوانية والنباتية)، وقد ورد في تقرير عن مركز إنعاش الأهوار في (البصرة) والتابع لوزارة الموارد المائية أن نسبة الغمر حالياً أي ما نسبة ٢٨ % (مركز إنعاش الأهوار، ٢٠١٧)، كانت منطقة الأهوار الرئيسة في محافظة البصرة تغطي مساحة تتراوح نحو ٢٢٥٠ كم٢ خلال العام ١٩٧٣، بالمقارنة مع المساحة بعد الإنعاش إذ بلغت المساحة ٧٤٤ كم^{٢} والمساحة المغمورة حاليا ٢٩٦ كم^{٢} لشهر كانون الثاني للعام ٢٠١٠ أي أن مجموع المساحة المؤهلة للانغمار ١٠٤٠ كم (مركز إنعاش الأهوار، ٢٠١٧).

أولا... تعريف الأهوار:

يرى عدد كبير من اللغويين والجغرافيين العراقيين أن كلمة الأهوار تعبير جامع يعني مساحات الأراضي المنخفضة التي تغطيها المياه الدائمة والموسمية والتجمعات الكثيفة للنباتات المائية والقصب والبردي، وتلك المكشوفة التي يطلق عليها اسم البركة (حسك، ١٩٧٨: ٣٣) ، ويشمل التعريف أيضا شبكات الجداول الواردة إلى تلك الأراضي والخارجة منها. ويعني ذلك أن كلمة الأهوار لها مفهوم بيئي وهيدرولوجي وجغرافي لا ينطبق عليه مفهوم المستنقعات الذي درج بعض المختصين الغربيين على إطلاقه على أهوار العراق والتي تختلف حركة المياه فيها وكمية الأوكسجين وتمتاز بكثرة واستمرارية النباتات والأحياء فيها وبذلك فهي تختلف اختلافا جذريا عن واقع المستنقعات (الخياط، ١٩٧٥: ٣١) ، ومن هنا تفردت أهوار العراق بهذا الاسم.

ثانيا... النشأة

ثمة ثلاثة آراء حول نشأة أهوار العراق وكيفية تكونها، يقول الرأي الأول: إن المنطقة كانت مغمورة بمياه البحر إلى ما قبل الألف الرابع قبل الميلاد، ثم انحسر البحر بتقادم السنين إلى الخليج العربي مما يعني أن هذا الخليج كان في القديم شمال حدوده الحالية [٧]. ويعتقد أصحاب الرأي الثاني أن المنطقة تكونت نتيجة التواء قشرة الأرض مما أدى إلى ارتفاعها في بعض المناطق وانخفاضها في أجزاء أخرى. ويرى هؤلاء أن الأهوار كانت أهوارا منذ الأزل وأنه لا يوجد دليل تاريخي على أن رأس الخليج العربي كان في السابق شمال موقعه الحالي. أما الرأي الثالث فيعتقد أن الأهوار تكونت نتيجة الفيضان الهائل في نهري دجلة والفرات في العام السابع الهجري الموافق للعام الميلادي ٦٢٨. (الخلف، ١٩٦٥: ١١) .

لقد شهدت المناطق الوسطى والجنوبية التي نشأت بها الأهوار مولد أقدم الحضارات في العالم هي الحضارة السومرية عم ٣٠٠٠-٢٧٥٠ ق. م فقامت مدن عديدة مثل الوركاء، سومر باور، وأريدو فضلا عن الحضارة البابلية القديمة والبابلية الحديثة (الكلدانية) التي تركت العديد من الآثار ومن مواقع دينية ومتاحف قرب الأهوار (البرزنجي، ٢٠٠٩: ٥٣).

تعد أهوار العراق من أكبر البحيرات المائية في الشرق الأوسط وهي أقدم مائي طبيعي للكائنات الحية (الحيوانية والنباتية)، وقد ورد تقرير عن مركز إنعاش الأهوار في (البصرة) والتابع لوزارة الموارد المائية أن نسبة الغمر حالياً أي ما نسبة ٢٨ % (مركز إنعاش الأهوار، ٢٠١٧)، كانت منطقة الأهوار الرئيسة في محافظة البصرة تغطي مساحة تتراوح نحو ٢٢٥٠ كم^{٢} خلال العام ١٩٧٣، بالمقارنة مع المساحة بعد الإنعاش إذ بلغت المساحة ٧٤٤ كم^{٢} والمساحة المغمورة حاليا ٢٩٦ كم^{٢} لشهر كانون الثاني للعام ٢٠١٦ أي أن مجموع المساحة المؤهلة للانغمار ١٠٤٠ كم^{٢} (مركز إنعاش الأهوار، ٢٠١٧).

وتمتد منطقة الأهوار في جنوب العراق من الشمال الشرقي لمدينة العمارة شمالا والبصرة جنوبا والناصرية غربا وهي تقع بين خطوط العرض ٤٥ دقيقة و ٣٠ درجة و ٢٥ دقيقة و ٣٢ درجة شمالاً وخطي طول ٤٦ درجة و ١٣ دقيقة و ٤٨ درجة شرقاً، وتبعد مدينة البصرة ٥٥ كم عن الخليج العربي و ٤٥٠ كم عن العاصمة بغداد. تحتل الأهوار نسبة كبيرة من الجزء الجنوبي من السهل الغريني للعراق. تبلغ مساحتها ١٩٠٧٠ كم^{٢} ويبلغ عدد سكانها ٣ ملايين نسمة . تعد المستنقعات مثالًا

فريـــــدًا لبحيرات الميـــاه العذبـــة فـــي المناطـق القاحلة وشبـــه القاحلة فـــي العالـم .(ali,2020:118)

المبحث الثاني: الإمكانات الاقتصادية في الأهوار

تعد الأهوار من المناطق الغنية بالموارد والثروات الاقتصادية التي لا تنضب فهي غنية بكسائها الخضري وثرواتها الحيوانية والسمكية وبكمية كبيرة من أصناف الطيور ولا شك في أن توفر الغطاء النباتي الطبيعي في هذه المنطقة سيشكل عامل ازدهار الثروات الأخرى بالإضافة إلى الدور الذي تؤديه البيئة الخصبة والمراعي الطبيعية الغنية بالحيوانات المائية والبرية كالبط والجاموس ومنابت القصب والبردي وقد ظلت هذه المنطقة طول الفترات والعقود التاريخية الطويلة حتى تسعينيات القرن الماضي تعيش على اقتصاديات الكفاف ويمكن إعطاء صورة عن هذه الاقتصاديات:

تتمثل بالثروات الطبيعية التي تحتوي عليها الأهوار مثل الثروة النباتية، كنبات القصب والبردي والجولان فضلا عن النباتات المائية المتنوعة التي تستخدم كأعلاف للحيوانات، ويستخدم نبات (القصب) عادة في بناء البيوت والمصايف، ولصناعة الحصران (البواري) فضلا عن كونها مادة أساسية في الوقود، ويستخدم النبات في مراحل نموه الأولى كأعلاف لحيوان الجاموس، كما يستفاد منه في صناعة الورق، وكذلك الحال بالنسبة لنبات (البردي) ويستخدم لبناء البيوت والكبائس الأرضية وكعلف للحيوانات. أما نبات الجولان فيدخل في عمل الحصران الطرية وتستخدمه طيور (البرهان) كمأوى لها (داود، ٢٠٠٧: ١١٢٨)، مما يجعلها منطقة ملاءمة للاستثمار السياحي وإقامة المنتجعات السياحية الجاذبة لكثير من السياح للتعرف على واحدة من المناطق النادرة في العالم، لأن المناطق الطبيعية تعد عوامل جذب رئيسة وتشكل

الأساس لما يعرف باسم (السياحة الطبيعية أو السياحة البيئية) والتي تدر المبالغ المالية مباشرة تفوق تكاليف صيانة الحدائق وتنميتها ومن أهم المجالات المحتملة للاستثمار.

أولا- القصب والبردي: يعدان ثروة اقتصادية كبيرة بالنسبة للسكان ومادة السكن الأساسية في هذه المسطحات المائية في الغالب يغطي حزام البردي القصب ويغلفه ويكون البردي قريبا من القرى ويستفاد منه لبناء البيوت وعمل الكبائس للأرضيات لاتقاء الفيضان فيطلق عليها هندسة القصب أما البردي الأخضر فيستفاد منه لإطعام الماشية والجاموس.

ينبت القصب في المناطق الضحلة من الزهور ويستفاد من هذا النبات في بناء الأكواخ والطرائف والمصايف وصناعة الحصران القصبية (البواري) ، إذ يقدر الإنتاج السنوي لها بمليونين ونصف مليون حصير، كما يستخدم القصب في أغراض الوقود والتدفئة، ولا سيما القصب القديم الذي يطلق عليه محليا (الرباح) ، يستخدم القصب في المراحل الأولى من النمو كغذاء للماشية والجاموس ويعد قصب السكر اليوم الثروة الصناعية المهمة، إذ إنه يشكل الخامات الأساسية للصناعات الورقية لاحتوائه على العناصر السللوزية إذ يبلغ متوسط إنتاج الهكتار (١٠٠ × ١٠٠) متر للقصب العراقي وتعد أعلى حصيلة في العالم.

ثانيا- الجولان: وهو نبات تشبه أغصانه سعف النخيل ويتوفر بصفة خاصة في هور الحويزة على الضفة الشرقية من دجلة ويستفاد منه لعمل الحصران الطرية التي ينتشر استعمالها في المحافظات الجنوبية كما أن منابته تكون مأوى لطيور (البراهين) صاحبة المنقار الأحمر كما يعد من أفضل أنواع المراعي للماشية.

ثالثا- النباتات المائية: مثل: الشمبلان والكعيبة والكاط والريحان وتنمو في المياه الضحلة والعميقة وتطفو على سطح الماء على شكل أقراص تمتد جذورها متشابكة بعضها بالبعض ويستفاد منها لإطعام الجاموس. تمت ملاحظة وتأشير الأنواع المبينة فيما يأتي من خلال مديرية زراعة البصرة:

جدول (١) واقع النباتات المائية في الأهوار

ت	النبات	الاسم العلمي للنبات
١	القصب	domingensis Typha
٢	البردي	domingensis Typha
٣	الشمبلان	demersum Ceratophyllum
٤	الجولان	litoralis Schoenoplectus
٥	الغزيزة	natans Salvinia

المصدر: جمهورية العراق: وزارة الزراعة، مديرية زراعة البصرة، قسم المتابعة والتخطيط، ٢٠١٧

يلاحظ من الجدول أعلاه وجود أنواع عديدة من النباتيات وإن نمو النباتات يدل على ازدهار وعودة الحياة للأهوار.

رابعا- صناعة الزوارق: تختص بهذه الصناعة قرية الهوري الكبير في غربي قضاء القرنة ويتوارث هذه الصناعة الأبناء عن الآباء، هذه الوسائط النهرية تختلف بالحجم والشكل فمنها ما يسمى الماطور والجليكة والمشحوف والطرادة والكعد والبلم.

خامسا- الطيور: تعد منطقة الأهوار مأوى طبيعيا لمختلف أصناف الطيور وتزيد أصنافها على ثلاثة آلاف نوع ففي فصل الخريف تأتي الطيور مهاجرة إلى هذه

المنطقة وبها مجموعات مختلفة من الطيور من روسيا وأوروبا وغيرها لتتناسب مع المناخ ووفرة المياه والغذاء، والجدول الآتي يوضح الأنواع المتواجدة من الطيور.

جدول (٢) واقع الطيور في الأهوار

ت	اسم الطيور	الاسم العلمي للطيور
١	دجاجة الماء	chloropu Gallinulua
٢	الغرة	atra Fulica
٣	بلشون أرجواني (ارخيوي)	purpurea Ardea
٤	بلشون رمادي (زركي)	cinerea Ardea
٥	نورس اعتيادي	canus Larus
٦	هازجة قصب البصرة	griseldis Acrocephalus
٧	عصفور دوري	domesticus Passer
٨	صياد السمك الأبقع	rudis Ceryle

المصدر: جمهورية العراق: وزارة الزراعة، مديرية زراعة البصرة، قسم المتابعة والتخطيط، ٢٠١٧

تشكل مهنة صيد الطيور المائية موردا اقتصاديا مهما يسد حاجة السكان من هذه المادة أما فائض ما يصيدونه فيصدر إلى خارج الأهوار، فضلا عن أن هذه الطيور تسهم مساهمة فاعلة في تنمية السياحة في داخل الأهوار كونها تمثل منظرا جميلا يتمتع به السائح؛ إما عن طريق مشاهدة أنواع نادرة من الطيور عن قرب أو عن طريق القيام بعملية صيدها. وتم تأشير أنواع من الطيور.

ونظراً لما تتمتع بها الأهوار من مقومات الجذب السياحي والمناظر الطبيعية الخلابة حيث يطيب الجو في شهر آذار ونيسان وتنتشر على ضفافها شتى أنواع النباتات المائية التي يزهو بعضها بالوان جذابة ويغطي القصب معظم مساحات الأهوار وقد يبلغ ارتفاعه (سبعة أمتار) ثم البردي الذي يصل ارتفاعه إلى (ثلاثة أمتار) وفي موسم الشتاء تقصد الأهوار أسراب لا حصر لها من الطيور المائية المختلفة الأنواع ويقدمها هواة الصيد من كل مكان. والأهوار بحيرة طبيعية لمعيشة الأسماك يصطاد منها الأهالي بالفالة (وهي عصا طويلة تنتهي بكف حديدية ذات خمسة أصابع مدببة أو بالشبك) (حمد، ٢٠٠٩: ٥٢).

لقد بدأت وزارة البيئة الممثلة بقسم الأهوار وبالتعاون مع منظمة طبيعة العراق استطلاعات حقلية من بعد عملية الإغمار وهذه الاستطلاعات حملت العديد من الملاحظات المهمة والمشجعة عودة أعداد كبيرة من الطيور على هيئة مستعمرات مثل (أبو منجل المقدس، أبو ملعقة، غراب الماء القومي) بالإضافة إلى ازدياد في أنواع مختلفة من مالك الحزين والذي هو في ازدياد مستمر كذلك بالنسبة للأنواع المستوطنة لوحظ أيضا (ثرثارة العراق، مازجة قصب البصرة، الخناق الرمادي، الغراب البقع والغطاس الصغير الموجود على نطاق واسع). (عبد، ٢٠٠٨: ٩).

سادسا- الأسماك: تشكل الأسماك مورداً اقتصادياً وغذائياً مهما تحتوي منطقة الأهوار على ثروة سمكية كبيرة حيث ينشط السكان في صيد الأسماك في فصلي الربيع والشتاء تستخدم (الفالة) الحديدية والشباك في ذلك. وتتميز الأهوار بكونها مكانا ملائما لتكاثر أنواع مختلفة من الأسماك وتشكل مصدر عيش مهم لعدد كبير من سكان المنطقة (الشمري، يونس، ٢٠١١: ١١٢). ومن الجدير بالذكر أن هناك مشروع مفقس تكثير الأسماك في البصرة الذي أقرته وزارة الزراعة ضمن مشاريع

الخطة الاستثمارية وقد نفذ من قبل مديرية زراعة البصرة قسم الأسماك وقد بلغت الكلفة للمشروع/ ٦٠٠٠٠٠٠٠٠ ستمائة مليون دينار والذي يقع في مقاطعة ١١ طلاع المعيدي/ الهارثة، مساحة المشروع/ ١٠ دونمات إذ تبلغ الطاقة الإنتاجية:- (٨-١٠) مليون إصبعية ويهدف المشروع (مركز إنعاش الأهوار، ٢٠١٨)،

١- تدريب الكوادر العلمية المتخصصة والعاملين في مجال تربية الأسماك.

٢- إنتاج يرقات الأسماك وخصوصاً المحلية منها لدعم المخزون السمكي في الأهوار والذي تعرض إلى نقص حاد نتيجة تجفيف الأهوار واستخدام طرق الصيد الجائر.

٣- تجهيز المشاريع الإرشادية التي ستنفذ في الأهوار بالأصبعيات وخصوصاً المحلية مثل مشروع استزراع الأسماك في الأقفاص العائمة والمزمع تنفيذه بالتعاون مع مركز علوم البحار.

وهناك مشروع تنمية وتطوير استغلال الثروة السمكية في جنوب العراق من قبل الهيئة العامة لتنمية الثروة السمكية. إذ بلغت كلفة المشروع (٦.١٣٣.٠٠٠.٠٠٠) ستة مليارات ومائة وثلاثين مليون دينار ويهدف المشروع:-

١- وضع خطة طموحة للنهوض بواقع استغلال الأهوار لإنتاج الأسماك.

٢- أعداد الكوادر العلمية المناسبة القادرة على نقل التقنيات الحديثة المتطورة في هذا المجال.

سابعا- تربية الجاموس: يعد الجاموس من أكثر الحيوانات انتشارا في الأهوار ويعد ركنا من الأركان الأساسية في اقتصادهم، إذ إن عرب الأهوار يعتمدون وبشكل رئيس على تربية الجاموس حيث إن التقارير تشير إلى أن معدل ملكية العائلة من الجاموس تتراوح بين (٣-٥) جاموسة، إذ تستهلك يومياً ما يقرب من ١٠٠-٢٥٠

كيلو جرام من صغار القصب. والجاموس غني بلبنه ويعيش في الماء بشكل دائم. ومن أهم المشاريع الاستثمارية في هذا المجال مشروع المركز التخصصي لتطوير الجاموس في الأهوار (مركز إنعاش الأهوار، ٢٠١٨)' من قبل الشركة العامة للبيطرة وقد بلغت كلفة المشروع:- (٦.٢٤٠.٠٠٠.٠٠٠) ستة مليارات ومائتان وأربعون مليون دينار عراقي وكان الهدف من المشروع:-

١- أن يكون نواة للتكثير والتحسين الوراثي لحيوان الجاموس.

٢- رفع الكفاءة الإنتاجية له من الحليب ومنتجاته.

٣- تقديم المشورة والمساعدة العلمية والفنية للمربين في مناطق تربية الجاموس.

والجدير بالذكر إن من أهم المشاريع الاستثمارية في مجال الثروة الحيوانية هو مشروع معمل أعلاف في الأهوار (مديرية زراعة البصرة، ٢٠١٨) الذي نفذ من قبل قسم تنمية الأهوار. حيث بلغت كلفة المشروع الإجمالية:- (٢٥٨.٣٦٨.٠٠٠) مائتان وثمانية وخمسون مليون وثلاث مائه وثمانية وستين ألف دينار. وكان الهدف من المشروع تطوير الثروة الحيوانية في الأهوار عن طريق توفير الأعلاف المركزة لها.

وأيضا هناك مشروع مجمع استلام الحليب في الأهوار والذي قدم من قبل قسم تنمية الأهوار، بلغت كلفة المشروع:- (٣٠٦.٠٧٤.٠٠٠) ثلاث مائة وستة ملايين وأربعة وسبعين ألف دينار وان الهدف من المشروع:- تشجيع مربي الحيوانات على زيادة الإنتاج عن طريق شراء الحليب المنتج في الأهوار بأسعار مناسبة مع تقديم الأعلاف المركزة لحيواناتهم وهذا سوف يؤدي إلى تطوير الثروة الحيوانية وتحسين المستوى المعيشي لمربي الحيوانات.

ثامنا- الزراعة: تعتمد الزراعة في هذه المنطقة على الأرض اليابسة أو في المناطق التي تنحسر عنها مياه الفيضان ويعد الأرز من المحاصيل الرئيسة في هذه المستنقعات المائية أما في أهوار البصرة فيهتمون بزراعة المخضرات كالرقي والبطيخ والطماطة بكميات تجارية. إن الإنتاج الزراعي المتوفر في الأهوار بإمكانه سد المتطلبات الأساسية اليومية للسياح إذا ما قامت في هذه المنطقة قرى ومجمعات سياحية. ويوجد مشروع تقنيات زراعة الأرز في مناطق الأهوار نفذ من قبل الهيئة العامة الأبحاث الزراعية وقد بلغت كلفة المشروع (٢١٧.٨٧٥.٠٠٠) مائتين وسبعة عشر مليونا وخمسة وسبعين ألف دينار مع أن الهدف من المشروع:-

١- تطوير زراعة الأرز ونشر الأصناف الجديدة.

٢- استخدام تقنيات حديثة في الزراعة.

٣- استغلال بيئة الأهوار المائية لمثل هذا النوع من الزراعة.

وأيضا هناك المشروع الإرشادي من قبل الهيئة العامة للإرشاد والتعاون الزراعي (وزارة الري، ٢٠١٨) ، بكلفة (٣٦٠.٣٠٠.٠٠٠) ثلاث مائة وستين مليون وثلاث مائة ألف دينار والهدف من المشروع:-

١- زيادة الوعي ورفع المستوى الفكري لسكان الأهوار.

٢- إيجاد فرص عمل تساعد على إعادة استيطان سكان الأهوار.

٣- رفع المستوى المعيشي وتطوير القابليات والمهارات في مجالات العمل الزراعية المختلفة.

بلغ مجموع التخصصات المطلوبة لتنفيذ برنامج وزارة الزراعة:- (١٢.٩٥١.١٧٥.٠٠٠) (مديرية زراعة البصرة، ٢٠١٨).

ومن أجل النهوض بالواقع الزراعي في مناطق الأهوار يجب إقامة مشاريع استصلاح الأراضي الزراعية الواقعة على ضفاف الأهوار وحسب المساحات والمواقع المبينة في الجدول الآتي:-

جدول (٣) مشاريع استصلاح الأراضي الزراعية الواقعة على ضفاف الأهوار

ت	القاطع	المساحة الكلية/ دونم	المساحة التفصيلية/ دونم
١	قاطع شعبة القرنة	٢ ١٠ ألف دونم	٦٠الف (شرق العز) + ٤٢ ألفا (غرب العز)
٢	قاطع شعبة المدينة	٨٣ ألف دونم	٥٠الف (قاطع عز المدينة) + ٣٣ ألفا (مشروع المالحة النصر)
٣	قاطع شعبة الدير	٢٠الف دونم	٢٠ ألف دونم

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية: مركز إنعاش الأهوار والأراضي الرطبة العراقية في المركز والمحافظات الثلاث،

كذلك هناك مشروع مجمع الآليات الزراعية في الأهوار (مركز إنعاش الأهوار، ٢٠١٨) المقدم من قبل قسم تنمية الأهوار وبلغت الكلفة الإجمالية للمشروع:- (٩٦٨.٤٩٩.٠٨٥) تسعمائة وثمانية وستين مليونا وأربعمائة وتسعة وتسعين ألف وخمسة وثمانين دينارا عراقيا وإن الهدف من المشروع:-

أ- إجراء عمليات تحضير التربة وخدمة المحصول والحصاد بشكل علمي دقيق.

ب- زيادة الإنتاج الزراعي كما ونوعا وتحسين الوضع المعيشي للفلاح.

ت- تشغيل عدد من الكوادر الهندسية المختصة.

تاسعا. الثروة **النفطية:** أجرت مجموعة من الشركات النفطية الفرنسية (إراب) مسوحات طوبوغرافية لمنطقة الأهوار الممتدة من بحيرة زجري إلى بحيرة الجايش امتدادا إلى الشمال من ميسان وقد أشرت مجموعة شركات النفط الفرنسية إلى احتواء هذه المنطقة على كميات تجارية ضخمة من النفط.

عاشرا- المحميات الطبيعية:

تعدّ منطقة الأهوار منطقة سياحية فريدة (مشتى) إذ يستطاب الجو، ويمكن أن يتحول الربيع والشتاء إلى منتجعات سياحية ضخمة وهذا يتطلب جهوداً كبيرة لإقامة المراكز السياحية، ولا سيما في المحميات الطبيعية، والتي تعرف: برية كانت أم مائية على أن:- "وحدة بيئية محمية تعمل على صيانة الأحياء الفطرية نباتية وحيوانية على وفق إطار متناسق من خلال إجراء الدراسات والبحوث الميدانية والتعليم والتدريب للمسؤولين والسكان المحليين ليتحملوا المسؤولية تجاه بيئة الحيوية" (إبراهيم، ٢٣،٢٠١١)،

كما تمثل محمية الصافية الطبيعية جزءاً من الأساس المادي للطبيعة والحياة وتسيطر عليها إدارات خاصة تأخذ على عاتقها الارتقاء بالعلاقات المتوازنة بين الإنسان والمكونات البيئية لهذه النظم (حبيب، ٢٠٠٨) ، وهي تقع في هور الحويزة المرتبط إداريا بقضاء القرنة، تتميز بالتنوع الإحيائي المرتفع ولها أهمية دولية إقليمية. والهدف من إنشاء المحمية الحفاظ على النظام البيئي وصيانة التنوع الإحيائي والوراثي للنبات والحيوان، ودعم البحث العلمي والتدريب البيئي ومراقبة التغيرات البيئية والاستفادة المستدامة من الموارد البيئية، مشروع محمية هور الصافية تم إقرار

تنفيذه من قبل وزارة الزراعة وبكلفة (١٨٢.٠٠٠.٠٠٠) مائة واثنين وثمانين مليون دينار. والهدف من المشروع:-

١- حفظ التوازن البيئي.

٢- متابعة الأحياء المهددة بالانقراض ومحاولة تنميتها من جديد.

٣- إدخال التنمية في المناطق النائية واستغلال المحمية مستقبلا كموقع سياحي وترفيهي.

يتم الآن تنفيذ هذا المشروع في هور الحويزة وبمساحة (٤٤) كم ٢ نسبة إنجاز العمل (فيما يخص الأمور الإنشائية لمقر الإدارة) وصلت حتى الآن إلى ٨٠ %. أما مشروع التوعية البيئية لمناطق الأهوار جنوب العراق. والمقدم من قسم تنمية الأهوار وبكلفة (٢١٠٠٠٠٠٠) إحدى وعشرين مليون دينار (مجلس محافظة البصرة، ٢٠١٧). وكانت أهداف مشروع التوعية البيئية:

١- رفع الوعي البيئي لسكان الأهوار.

٢- توضيح أهم المخاطر التي يسببها الصيد الجائر باستخدام السموم والكهرباء وآثار ذلك على الإنسان والكائنات الحية في المنطقة.

٣- بيان أهمية المحافظة على الكائنات الحية والاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية من أجل ديمومتها للأجيال القادمة.

ظهرت دراسات في عقد التسعينيات في القرن العشرين وصفت السياحة البيئية بأنها صناعة واعدة وجاء في دراسة وضعتها (إليزابيث بو) تحت عنوان السياحة البيئية الإمكانات والمخاطر، إن السياحة البيئة إذا أحسن تطبيقها ستحافظ على محميات طبيعية عن طريق توفير العمال والموظفين المحليين وتحصيل إيرادات من

خلال استثمارها بما يشجع المجتمعات المحلية على الحفاظ على هذه المناطق (حمد، ٢٠٠٩: ٤٩).

مما سبق يمكن القول: إن من بين المناطق التي يمكن فتح منافذها للاستثمار السياحي، وتحقيق نمو اقتصادي وثقافي واجتماعي، هي (الأهوار)، لما يميزها من عوامل طبيعية بنظامها البيئي الفريد، وما تقوم عليه من أنشطة أولية لم تتأثر كثيراً بالتغيرات البشرية والحضارية ولما تمتلكه من إمكانات وثروات دفينة يمكنها أن تجتذب الاستثمارات الكبيرة، لذلك يمكن أن تكون منطقة الأهوار من المناطق السياحية المهمة في البصرة، لما تتمتع به من نظام بيئي فريد استمر لآلاف السنين، فهي من أغنى المناطق بالحياة البرية وموطن لحضارة وثقافة إنسانية قديمة، فضلا عن كونها، تتمتع بجو دافئ مشمس خلال فصلي الشتاء والخريف، لذا يمكن أن تكون (مشتى) يجذب السياح في هذه المواسم، كما تعمل المسطحات المائية على التخفيف من حدة الحرارة صيفا، وقد بينت الدراسات المناخية أن معظم أيام السنة فيها لا تتجاوز المعدلات العامة لدرجات الحرارة عن (٢٥مْ) وتبلغ ٢٢٠ يوما وهناك (١٠١) يوم في السنة تنخفض فيها هذه المعدلات عن الـ ٢٥ مْ في حين تقل الأيام التي ترتفع فيها درجات الحرارة عن الـ ٤٠ مْ بحيث لا تتعدى الـ ١٤ يوما في السنة (الزهاوي، ٢٠١١) فضلا عن الإمكانات الاقتصادية المتنوعة والثروات الطبيعية الوفيرة، كما أن موقعها الجغرافي يسهل الوصول إليها عن طريق وسائل النقل المتنوعة، فهناك الطرق البرية التي تربط الأهوار بمحافظات العراق وهي:

طريق بغداد– كوت– عمارة– بصرة بطول ٥٤٩ كم فضلا عن سكك الحديد (بغداد– حلة– ديوانية– سمارة– ناصرية– بصرة حمدان، ٢٠٠٨: ٢٠٤) وتحتوي الأهوار على التنوع البيئي والاجتماعي مما يرشحها لأن تكون منطقة حافلة بالمشاهد

والمنتجعات السياحية وكان الوضع الاقتصادي لسكان الأهوار يجد أفضل صيغة له عبر التفاعل بين الإنسان وبيئته واستثمار مكوناتها الإحيائية المتنوعة التي يعبر عنها باقتصاد الاكتفاء الذاتي وكانت النباتات الاقتصادية (كقصب السكر) والتي شغلت ما يقرب من ٨٨ % من المواد الخام للمحاصيل السكرية حتى أواخر عقد الثمانينيات (حنوش، ٢٠٠٢: ٨٣).

المبحث الثالث الفرص الاستثمارية في الأهـــوار :

في إطار تطبيق برنامج إصلاح الاقتصاد العراقي، تمّ إصدار قوانين الاستثمار التي أتاحت للقطاع الخاص الدخول في الاستثمارات التي كانت بحسب القطاع العام مع إعطاء المستثمر الأمان التام للانطلاق في مسيرة الاستثمار من دون تدخل من الأجهزة الحكومية في قراراته المعنية بإدارة مشروعه وتحقيق أهدافه حتى تكون هناك رؤية استراتيجية واقتصادية واجتماعية لتطوير الأهوار وتحديد الأهداف المطلوبة.

أولا/ التخطيط المرحلي لعمليات الغمر وتضافر جهود الهيئات الدولية

إن تضافر جهود الحكومات والهيئات الدولية والشركات غير الحكومية بتبني مشاريع لإعادة الحياة الطبيعية لهذه المنطقة هو وحده الكفيل بإنعاش الأهوار من خلال الدعم المالي والعلمي حيث تمت إعادة الحياة إلى نحو ٣٥ % من مجمل مساحة الأهوار، وغمرت مناطق، أم نخلة، والكرماشية والعد والصلال، والمستحب في هور الحمار والكبايش وأبو زرق وعوينة في الأهوار الوسطى، إذ يتطلب الغمر في الماء طرقاً علمية وتقنية وبيولوجية حديثة، ووفقاً للاتجاهات يتم إنعاش الأهوار عن طريق الغمر بالمياه وحسب الاتجاهات التالية. (، مركز إنعاش الأهوار، ملامح إنعاش الأهوار العراقية– الواقع والطموح، ٢٠١٨)

١- عملية غمر الأهوار بالمياه هي من مشاريع (التنمية المستدامة) فليس من المتوقع أن تتحقق نتائجها الإيجابية بشكل سريع لأنه ليس من السهل تجاوز الأضرار التي خلفها التدمير المنظم لفترة زمنية طويلة وإنما يتحقق التغير خلال عملية البناء والتنمية المستدامة في الأهوار التي تحتاج إلى وقت طويل وأموال ضخمة، من خلال عملية البناء والتنمية المستدامة في الأهوار التي تتطلب مدة زمنية طويلة وأموالاً ضخمة.

٢- معرفة المناطق المراد غمرها وسعة المساحات المحددة في كل محافظة حيث لا يمكن تأمين كميات كافية من المياه لجميع مناطق الأهوار القديمة.

لا يمكن تأمين الكميات الكافية من المياه لجميع مناطق الأهوار القديمة، ما لم تتم معرفة الأماكن المراد غمرها وحجم هذه المناطق المحددة في كل محافظة.

٣- تحديد الأسبقيات والأولويات، أي يمكن تحديد مساحات تغمر بالمياه كأسبقية أولى ولفترات زمنية تمتد إلى ٥ سنوات أو أكثر.

٤- تحديد أهداف جزئية مثل تعيين مواقع لمحميات طبيعية يمكن السيطرة عليها وتوفير شروط نجاحها مثل محمية (هور الصافية) وهي جزء من هور السويل التابع لقضاء القرنة وبمساحة ٤٤ كم وبأبعاد (١١ × ٤) كمْ مربعا (مديرية زراعة البصرة، ٢٠١٨) ، ثم التوسع عن طريق الغمر في مناطق أخرى.

٥ إيجاد توازن دقيق بين الحفاظ على البيئة الطبيعية للأهوار وبين البيئة الاجتماعية للسكان ومتطلباتهم ضمن نظام بيئي متكامل.

٦- الموازنة بين الطبيعة المائية للأهوار والطبيعة الزراعية للأرض، من خلال إعادة النظر في توزيع القرى القائمة وإعادة تأهيلها، مع تحديد القرى المتوقع غمرها.

ثانيا/ مجال الاستثمار في الثروة السمكية

بدأت الثروة السمكية في النمو، بعد عودة الجزء الحالي من الأهوار، لذلك تطلب كخطوة أولى، إيجاد حلول جذرية للقضاء على الصيد الجائر والممنوع، وتكثير الأسماك المحلية المهددة بالانقراض، مثل: البني، والكارب، والقطان، والشجيرة، التي بات وجودها نادراً جداً في الأهوار وذلك بوضع برامج تنموية، وبحيرات خاصة للإكثار من هذه الأسماك وإطلاق بذورها بعد النمو الجزئي، حيث تعد الأهوار أكبر حوض طبيعي لتجميع الأسماك، وتمتد لمسافة تزيد عن ١٢٠ ميلاً شرق وغرب نهر دجلة، حتى هور الحمار الذي ينتج وحده أكثر من ٢٠٠٠ طن سنوياً، والأهوار توفر ٦٠ ٪ من احتياجات العراق من الأسماك (الكناني، ٢٠١٦) لذلك، يتطلب الأمر كخطوة أولى في مجال تطوير الثروة السمكية تنمية الصيد التقليدي وإنشاء البنية التحتية من مراكز لتجمع الصيد والمخازن المبردة ومصانع الثلج للحفاظ على الإنتاج وتأمين متطلبات الصيد. (الشباك، الحبال، والعوامات) فضلاً عن إنشاء مزارع لتربية الأسماك باستعمال أقفاص عائمة، للاستفادة من الممرات المائية في الأهوار وترتيبها على شكل أحواض مراقب عليها لأغراض زراعتها بالأسماك الملاءمة وإضافة أنواع جديدة من الأسماك والعمل على تكثيرها وإنشاء صفاقس ملاءمة للظروف البيئية في الأهوار.

ومن خلال جدول (٤) يتبين أن إنتاج محافظات الأهوار كانت بكميات كبيرة بلغت خلال عام ٢٠٢١، نحو (٦٥٧١٦٨٦١) كغم، بينما بلغت الكميات المباعة

خـــلال عـــتتام ٢٠٢١، نحـو (٦٤٧٩٥٧٤٩) كغـم ، وبلغـت قيمـة الاصبعيـــات (٧٦٧٤٦٢) ألف دينار، وأخيرا بلغ مجموع الإيرادات خلال ٢٠٢١، (٢٣٢٥٦٠١٣٢) ألف دينار.

جدول (٤) كمية وقيمة الإنتاج والمباع والإيرادات من الأسماك والاصبعيات في الأهوار للعام ٢٠٢١

مناطق الأهوار	كمية الإنتاج (كغم)	كمية المباع (كغم)	مجموع الإيرادات (ألف دينار)	قيمة الاصبعيات (ألف دينار)
ذي قار	٧٠٧٣٨٥	٦٧٤٤٧٥	٢٣١٩٩٢٥	٠
ميسان	٦٩٣٤٤٠	٦٨٩٦٦٠	٢٢٥٢١٥٠	٩٧٠٠
البصرة	١٣٩٤٨٧٥	١٣٥٤٨٧٥	٤٢٩٦٥٦٣	٥١٥٠٠٠
المجموع	٦٥٧١٦٨٦١	٦٤٧٩٥٧٤٩	٢٣١٧٩٢٦٧٠	٧٦٧٤٦٢

المصدر: جمهورية العراق، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية، ٢٠٢٢

ثالثا/ مجال الاستثمار في الثروة الحيوانية

يمتلك العراق أنواعاً جيدة النوعية، وفريدة من أنواع الجاموس، وقد بلغ عدد الجاموس في العراق ما يقارب ٢٥٠ ألف رأس (الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، ٢٠١٨) قبل تجفيف الأهوار وهي ذات قدرة عالية في إنتاج الحليب وتوجد في بيئة قاسية لا تتمكن الحيوانات الأخرى من العيش فيها وقد تعرضت أعداد الجاموس إلى التدهور السريع وبشكل مهول بسبب تجفيف الأهوار

ونقص موارد الأعلاف الخضراء والخدمات البيطرية وتدمير البيئة المثالية وانتقال مربي الجاموس للعيش في المدن ما أدى إلى انخفاض حاد في إنتاج الحليب في العراق، فضلاً عن وجود أنواع أخرى من النباتات، والأسماك، والطيور.... إلخ وكما يوضحها الجدول (٥)

جدول (٥) أنواع الحيوانات في الأهوار

السنة	المجموعة الحيوانية	عدد الأنواع
١٩٧٢-١٩٧٥	النباتات	٣٧١١
١٩٦٦	الأسماك	٢٥٤
٢٠٠٥-٢٠٠٩	الطيور	١٥٩٣
١٩٩٢	البرمائيات والزواحف	١٥٢
٢٠١٩	الثدييات	2009
٢٠١٧	اللافقاريات الدقيقة	٧٢٤
٢٠١٧	الحشرات	٤٠٥

المصدر: تقرير إدارة التغيير في الأهوار: التحدي الكبير الذي يواجه العراق- الورقة البيضاء للأمم المتحدة ٢٠٢٠

لذا ينبغي تشجيع إنشاء مراكز لتجميع الحليب ومصانع للألبان وتوفير الخدمات البيطرية وإدخال أصناف جديدة من الجاموس ثنائية الغرض، وإنشاء مركز للتهجين والتلقيح الاصطناعي والبحوث فضلا عن إنشاء معامل ومخازن للأعلاف الخضراء

وتحسين سلالات الجاموس بالانتخاب. ويمكن القول بأن فرص الاستثمار والتطوير في الثروة الحيوانية تتمثل بـ:

- محطات تربية الحيوانات المزروعية وتسمين العجول والأغنام والماعز.
- مشاريع الدواجن (اللحم والبيض).
- – مشروعات سمكية (بحيرات ومزارع مائية).
- محطات تربية السمان، والنعام، والبط والديك الرومي.
- مناحل تربية العسل الأبيض.

رابعا/ مجالات الاستثمار في الثروات الزراعية

يحتل القطاع الزراعي مكانة مرموقة في اقتصاديات الأهوار (زراعة النخيل، اللبلاب، البردي..) إذ يتميز هذا القطاع بتنوع كبير وإنتاجية عالية وجودة ووفرة منذ القدم، إذ صُنفت الثروة الزراعية في العراق على أنها الأفضل في العالم. ونتيجة عمليات التجفيف، فضلاً عن الحروب الطويلة التي أدت إلى التجريف المبرمج المتعمد لبساتين بأكملها، يتطلب هذا القطاع إنشاء وحدات إنتاجية خدمية وبنية تحتية تعمل على تطوير هذا القطاع في الأهوار وإجراء البحوث والميدان والدراسات العلمية لمواقع الإنتاج الزراعي وتوفير فرص عمل هادفة.

لضمان التواجد السكاني في المنطقة والعمل على تكوين جمعيات تعاونية أو شركات خاصة أو تجمعات فردية قادرة على إدارة وحدات إنتاج ذات جدوى اقتصادية عالية وتشجيع الاستثمار في الأهوار من خلال تأمين صندوق لدعم المشاريع الزراعية وبقروض ميسرة بهدف تكوين مشاريع كبيرة في هذا القطاع بالتكامل مع القطاعات الأخرى الصناعية والخدمية، وإنشاء مركز لتسويق الصناعات الفلكلورية والتحف وتوفير مستلزمات (الحش) الميكانيكي ووسائل النقل والتخزين وإنشاء صناعات تعتمد على التعليب، والألواح المضغوطة، ومعامل الورق

والتعاون مع الوزارات الأخرى لتنمية الحرف اليدوية التقليدية وصناعة المناشف والقوارب. المجالات الممكنة للاستثمار في الإنتاج النباتي:

- محاصيل الحبوب والأعلاف.
- أشجار إنتاج الزيوت والألياف.
- محاصيل متخصصة كالبطاطا وبنجر السكر والخضراوات.
- بساتين الفاكهة ونباتات الزينة وزهور القطف.
- بساتين النخيل والتمور.

والمجالات المحتملة للاستثمار في مجال الصناعات الزراعية:

- الأسمدة الكيماوية، والمبيدات الزراعية.
- الآلات، والأدوات، والمضخات الزراعية، وأنظمة الري الحديثة.
- معدات زراعية مصنعة، كالأغطية البلاستيكية، وأدوات صناعة الدواجن، وأدوات تربية الأسماك، وتربية الأبقار والدواجن وغير ذلك، وغير ذلك من مستلزمات الإنتاج الحليب والألبان والأجبان والزبد والزيوت وجميع صناعات الأغذية.
- التمور من معاصر وتغليف وتخزين ونحو ذلك.
- الجلود والمنتجات الثانوية من الإنتاج الحيواني.
- إنتاج السماد العضوي ((للكومبوست)) وكذلك إنتاج الأعلاف غير التقليدية من بقايا المحاصيل الحقلية.
- إنتاج السماد العضوي الصناعي والطاقة (الغاز الحيوي) من تخمير مخلفات المحاصيل الزراعية وروث حيوانات المزرعة والنفايات البشرية ومخلفات مصانع الأغذية.

- إنتاج السماد الحيوي من الكائنات الحية الدقيقة.
- إنتاج الوقود الحيوي من زيوت البذور وكذلك بعض الطحالب المتنوعة.
- إنتاج البذور المعدلة وراثياً وتجميع الأصول الوراثية في مجموعات نباتية للحفاظ على هذه الأصول

والجدير بالذكر أن أشجار النخيل في أهوار العراق شهدت تطوراً كبيراً خلال للمدة ٢٠٠٧-٢٠١٧ كما هو واضح في الجدول

جدول (٦) أعداد أشجار النخيل وإنتاجها في أهوار العراق (دونم)

الأقضية والنواحي	المساحة المزروعة بالدونم	أعداد أشجار		المجموع الكلي للنخيل	%	متوسط الإنتاجية للنخلة
		النخيل المثمر	النخيل غير المثمر			
ناحية. الهارثة	٥٠٦	٣٣٥٦٤	١٣٢٥	٣٤٨٨٩	٢.٨	٦٠
ناحية الدير	٦٥٠	١١٧٥٠٠	٤٥٩٠	١٢٢٠٩٠	٩.٦	٦٠
مركز قضاء المدينة	٥٣٠٠	١٧٩٣٨٠	٦٧٢٠	١٨٦١٠٠	١٤.٧	٥٥
ناحية العز	٢١٠٠	٣٢٨	٢٤٠	٥٦٨	٠.٠	٥٠
ناحية النشوة	٤٣٠	٦٢١	٤٠٠	١٠٢١	٠.١	٥٥
ناحية بني هاشم	٨٤٠	٥٤٥	٢٣٠	٧٧٥	٠.١	٤٥
مركز فضاء الميمونة	٣٥٢	٢٤٣٥	١٢٧٥	٣٧١٠	٠.٣	٥٠
ناحية السلام	٥٩٣	٩٩٠٠	٣٨٠	١٠٢٨٠	٠.٨	٥٠
مركز فضاء الكفلاء	٣٩٠	١٢٩١٤	٥٦٠٠	١٨٥١٤	١.٥	٤٥
مركز قضاء قلعة صالح	١٥٥٥	٥٢٣٨١	١٢٠٠٠	٦٤٣٨١	٥.١	٥٥
ناحية العزير	٢١	٥٠٥	٢٨٠	٧٨٥	٠.١	٤٥
ناحية العدل	١٨٠	٤٤٢٥	٢٠٨٠	٦٥٠٥	٠.٥	٥٥

مركز قضاء المجر الكبير	٣١٠	٣٧٧٣	١٤٥٠	٥٢٢٣	٠.٤	٥٠
مركز قضاء الشيوخ	٥٠٠٠	١٤٣٨٠١	١٢٠٧٥٠	٢٦٤٥٥١	٢٠.٩	٥٥
ناحية كرمة بني سعيد	٢٠٣٠	٤٧٦٣٤٠	٢٣٥٠٠٠٠	٤٨٨٧٩٠	٣٨.٥	٦٠
ناحية المطار	٦١٠	١٠٩٢٢	٤٥٠٠	١٥٤٢٢	١.٢	٥٠
مركز قضاء الجبايش	٣٥٠	١١٩٨	٨٦٠	٢٠٥٨	٠.٢	٤٥
ناحية الفهود	١٠٤٠	١٣٦٩٠	٩٧٤٠	٢٣٤٣٠	١.٨	٥٠
ناحية الإصلاح	٥٦٥	١٠٧٣٥	٦٨٥٠	١٧٥٨٥	١.٤	٥٠
ناحية الحمار	٣٦٠	١٠٤٠	٧٢٠	١٧٦٠	٠.١	٤٥
المجموع الكلي	٢٣١٨٢	١٠٧٥٩٩٧	٢٥٢٩٩٩٠	١٢٦٨٤٣٧	١٠٠	١٠٣٠

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مركز إنعاش الأهوار، قسم المتابعة والتخطيط

نلاحظ من الجدول أن المجموع الكلي لأشجار النخيل بلغ، ١٢٦٨٤٣٧ نخلة للعام ٢٠١٧، في حين بلغت المساحة المزروعة نحو (٢٣١٨٢) دونماً، إذ حلت ناحية كرمة بني سعيد في المرتبة الأولى، كما هو واضح في الجدول. أما فيما يتعلق باستصلاح واستزراع الأراضي.. فمن أهم المشروعات العملاقة:

مشروع الغميج الأروائي الذي تبلغ مساحته (٢٥٦٠٠) خمسة وعشرون ألفا وستمائة ألف دونم (مركز إنعاش الأهوار، ٢٠١٨) أن من الصعب في هذه الظروف استغلال المشروع من الناحية الزراعية لوجود مشاكل عشائرية مع عزوف أغلب الفلاحين عن الزراعة بسبب ارتفاع تكاليف المستلزمات الزراعية وعدم وجود دعم من الدولة للفلاح، والمطالبة بضرورة إسقاط السلف الزراعية الممنوحة للفلاحين في مناطق الأهوار ومن المقترحات تطوير الواقع الزراعي في مناطق الأهوار:

١- تأهيل كادر متخصص يقوم بالإرشاد والتوجيه للسياح لممارسة الأنشطة المتعددة للسياحة البيئية من خلال الدراسة في مؤسسات التعليم العالي أو كدورات تأهيلية ويفضل أن يكون من سكان المناطق القريبة من المناطق التي تحتوي التنوع البيئي.

٢- تطوير الواقع الخدمي لأهالي الأهوار من خلال توفير الخدمات الأساسية من كهرباء وماء وخدمات صحية وتعليمية وطرق معبدة.

٣- عزل الأراضي الصالحة للزراعة وحمايتها من خلال إنشاء السدود والسيطرة على النواظم المسيطرة على دخول وخروج الماء من وإلى مناطق الأهوار.

٤- إقامة مشاريع استصلاح متطورة للأراضي الصالحة للزراعة في مناطق الأهوار.

خامسا/ مجالات الاستثمار في قطاع السياحة

تعد السياحة البيئية ذلك النوع الترفيهي والترويحي عن النفس والذي يوضح العلاقة التي تربط السياحة بالبيئة، فهي سياحة تعتمد على الطبيعة بالمقام الأول بمناظرها الخلابة وأهم عنصر تقوم عليه السياحة البيئية هو عدم إحداث إخلال بالتوازن البيئي الناتج عن تصرفات الإنسان ومن هنا ظهرت العلاقة بين السياحة البيئية ككل والتنمية المستدامة التي تعد إحدى الوسائل للارتقاء بالإنسان (ياسين، ٢٠١١: ٢٩٨)، ولأن العراق يتميز بحقل طبيعي وتنوع جغرافي وإرث ثقافي ضخم، فينبغي عليه انتهاج سياسة فاعلة لتطوير السياحة وخاصة في منطقة الأهوار الجنوبية إذ تمتد على مساحات شاسعة وتمثل إحدى عوامل الجذب السياحي لأنها تحتوي على عالم متنوع من الحياة البرية والحيوانية والنباتية وتشكل مع العامل البشري والمكونات التكميلية الأخرى عناصر المنتج السياحي العراقي، إن تناول أنواع السياحة البيئية وتقديم الخدمات، والمرافق تحقق فرص عمل مناسبة تسهم في

تطوير الاقتصاد وتحسين الواقع الاجتماعي. لذلك، يجب على المخططين مراعاة الشروط التالية عند التخطيط لتطوير السياحة البيئية في الأهوار.

١- تنمية الأهوار كإقليم فريد ونادر وجعله محميات طبيعية.

٢- إصدار قوانين حماية للمنطقة والمجتمعات المحلية والسكان وكذلك قوانين حماية البيئة البرية وتنظيم الصيد.

٣- إحياء الجوانب الفلكلورية والصناعات المحلية والعادات الاجتماعية والتراث المحلي وتطوير الخدمات التكميلية.

٤- الحفاظ على أساليب العيش للمجتمعات المحلية والحفاظ على طبيعة البناء وتهيئة السكان لاستقبال السماح.

٥- الاهتمام بالممرات المائية لتشكيل طرق المواصلات والاستفادة منها في الجولات السياحية باستخدام وسائل النقل المحلية والنقل بالمشحوف لأنها عامل جذب للسياح.

٦- إيجاد مطاعم متخصصة في المنطقة تقدم الطعام المحلي بشكل مناسب، حسب ثروة الأسماك والطيور.

٧- الاستفادة من القصب والبردي في بناء الاستراحات والمقاهي الشعبية أو الشاليهات السياحية لخلق نوع من الانسجام بين المجال البيئي والسياحي والحفاظ على هوية المنطقة.

٨- إنشاء متاحف متخصصة في إحدى المدن القريبة من الأهوار تعكس تنوع الحياة البرية والحيوانية والنباتية..

يجب أن تكون هذه الاتجاهات في تنمية الأهوار مدعومة بسياسة سياحية عقلانية وشاملة ومتماسكة ضمن خطة لتطوير السياحة في العراق. ولا سيما أن

عدد نزلاء الفنادق ازداد من (٢٤٩٠) ألف سائح عام (٢٠٠٧) إلى (٦١٢٤٨٢٠) مليون سائح عام (٢٠١٧) ، وبالمقابل ارتفعت الإيرادات الفنادق من (٦٣٧٦٨) مليون دينار عراقي عام (٢٠٠٧) حتى وصلت إلى (٣١٦٤٨٤٤٣١) مليون دينار عام (٢٠١٧).

جدول (٧) أعداد النزلاء في الفنادق والإيرادات للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٧) ألف سائح/ مليون دينار عراقي

السنة	مجموع نزلاء الفنادق	الإيرادات للفنادق
٢٠٠٧	٢٤٩٠	٦٣٧٦٨
٢٠٠٨	٢٣٨٠	٩١٤٠١٥
٢٠٠٩	٢٢٧٠	١١٩٠٣٥
٢٠١٠	٣٠٥٠	١٤٤٨٥٤
٢٠١١	٣٨٧٤	١٧٦٢٧٣
٢٠١٢	٤٤٧٤	٢١١٤٩٢
٢٠١٣	٦٣٢١	٢٦١٣٩٢
٢٠١٤	٢٤٦٤٠٦٨	٢١١٤٩٢
٢٠١٥	٤٩٢١٨١٥	٤١٧١٩٩
٢٠١٦	٧٧٤٨٩٤	٣٥٦٥٥٧١٤٥
٢٠١٧	٦١٢٤٨٢٠	٣١٦٤٨٤٤٣١

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية، سنوات مختلفة، صفحات متفرقة .

خامسا/ استثمار المحميات الطبيعية:

تحقق المحميات الطبيعية هدف الخطط الوطنية التي وضعتها الدولة للتنمية، إذ إن الحفاظ على الثروات والموارد الطبيعية عنصر فعال ومترابط مع الكثير من

قطاعات التنمية الزراعية. التنوع البيولوجي له أهمية اقتصادية كبيرة، إذ إن العديد من الأنواع الحية الطبيعية لها أهمية كبيرة لدورها في تلبية بعض احتياجات العديد من المجتمعات مثل: متطلبات الغذاء أو الأعلاف الحيوانية أو كوقود وألياف، علاوة على أنها تساعد على تثبيت المناخ وحماية مناطق توزيع المياه وصيانة التربة وتحسين صفاتها، هذا فضلاً عن دخول العديد من الأنواع الطبيعية في إنتاج العديد من أنواع العقاقير، والأدوية، والأمصال، وما قد ينتج عن هذه الأنواع من الأهمية في المستقبل. من هذا المجال، طور العراق استراتيجية وطنية لتنمية التنوع البيولوجي. تهدف هذه الاستراتيجية إلى (مديرية الموارد المائية، ٢٠١٧):

١- الحفاظ على الموارد الطبيعية وتطبيق مفهوم التنمية المستدامة عليها.
٢- حشد الجهد الوطني للحفاظ على التنوع البيولوجي وتنفيذ خطة العمل الوطنية في هذا المجال.
٣- تطوير المهارات والتقنية، والعلمية، والمؤسسية.
٤- التكامل بين العمل المحلي والعمل الدولي، والإقليمي.

يوجد حاليا في العراق (٢٧) محمية طبيعية متعددة الأغراض وأنواع تمثل حوالي ١٠ ٪ من مساحة العراق، كما تم اختيار ١٦ منطقة أخرى ليتم الإعلان عنها كمحميات طبيعية من خلال تلك الاستراتيجية.. والمحميات الطبيعية في محافظة البصرة/ توجد محمية واحدة وهي محمية الصافية والتي تقع في هور الحويزة الذي يرتبط إداريا بقضاء القرنة مساحتها (٤٤كم ٢) (مديرية زراعة البصرة، ٢٠١٨) تتميز بالتنوع الإحيائي المرتفع ولها أهمية إقليمية ودولية الهدف من إنشاء المحمية الحفاظ على النظام البيئي وصيانة التنوع الإحيائي والوراثي للنبات والحيوان ودعم البحث العلمي والتدريب البيئي ومراقبة التغيرات البيئية والاستفادة المستدامة من

الموارد البيئية .وعلى العموم المحمية تقع في بيئة مائية ذات أعماق تتراوح بين (١،٥-٤ م) (مديرية زراعة البصرة، ٢٠١٨) وهي أكثر الأهوار المجاورة عمقاً، النبات المائي الطبيعي السائد في المنطقة هو القصب تتميز المياه في هذه الأهوار بعذوبتها نسبة إلى باقي أهوار البصرة بسبب الإطلاقات المائية الوفيرة إضافة إلى بعض التجمعات السكنية في المنطقة. هذه المحميات تعد منطقة خصبة للبحوث العلمية الخاصة بدراسات الجيولوجيا والحيوان والنبات وهي ذات غطاء نباتي كثيف وتعد مأوى طبيعيا للحيوانات والطيور البرية فضلا عن كونها محطة للطيور المهاجرة أثناء رحلتها في موسمي الخريف والصيف.

سادسا/ الاستثمار في الاستيطان الحضري والريفي

إن تحديد أشكال الاستيطان أو الخطط التي يمكن وضعها لتطوير المستوطنات الحضرية والريفية لا بد من أن تأخذ الاتجاهات التالية. (العنسي، ٢٠١٥: ٣٩-٤٦)

١- تطوير المراكز الحضرية (الأقضية والنواحي) داخل الأهوار وعلى حافاتها من خلال إيجاد أنشطة اقتصادية توفر فرص عمل فضلاً عن تنفيذ مشاريع إسكانية وتوفير المياه الصالحة للشرب وإنشاء شبكة صرف صحي وتحديث التصاميم الأساسية.

٢- وضع الخطط التي تأخذ في الاعتبار مواقع القرى والتجمعات الريفية وحجمها ونشاطاتها وكيفية تقديم الخدمات الأساسية لها وربطها مع المراكز الحضرية.

٢- وضع خطط تراعي مواقع القرى والتجمعات الريفية وحجمها وأنشطتها وكيفية تقديم الخدمات الأساسية لها وربطها بالمراكز الحضرية.

٣- تحديد الخارطة السكانية والإسكانية المتوقعة لمناطق الأهوار والأعداد التي يمكن استيعابها.

٤- التخطيط لرفع مستوى الخدمات الحضرية في المستوطنات الريفية لكي تكون منسجمة مع الحياة العصرية.

٥- إعداد تصاميم الدور السكنية لتحقيق الانسجام الكامل بين البيئة والمواد الأولية المتوفرة فيها والمتطلبات الحديثة واستخدام ألواح البردي المضغوط.

٦- تطوير قرى المياه القائمة أو المقترحة وإعداد برامج محددة لرفع مستوى هذه القرى في الخدمة والمجتمع.

٧- دراسة نمط توزيع القرى الجديدة والمستحدثة المطورة ووضع المعايير المتعلقة بها من حيث الكثافة السكانية، والموقع والحجم لاستيعاب النمو السكاني المتوقع وبما يتوافق مع استمرار الكثافة المنخفضة من أجل يحافظ على طبيعته وبيئته.

٨- تهيئة فرص عمل لاستثمارات ذات طابع خدمي وسياحي بما يضمن الانتعاش الاقتصادي للمنطقة وتنميتها المستدامة

٩- إدخال أنشطة اقتصادية تتلاءم مع القرى المؤهلة ومواقعها بحيث تعتمد على تسويق وتفعيل منتجات الأهوار للقرى الواقعة في مناطق الفيضانات.

سابعا/ استثمار الخدمات التكميلية

١- إنشاء مشغل خاص لإنتاج بعض المواد الفلكلورية التي تشتهر فيها الأهوار لأغراض تدريب العناصر البشرية على كيفية إنتاجها

٢- إنشاء مركز دراسات خاص بالبحث والتقصي والاختبار بما هو مناسب من فعاليات مع العادات والتقاليد الاجتماعية لسكان المنطقة

٣- ورش لتصليح السيارات ولا سيما للسياح القادمين بسياراتهم الخاصة.

ثامنا/ استثمار الخدمات الأساسية:

١- توفير خدمات البنى الارتكازية التحتية مثل الماء الصافي والكهرباء وخدمات تصريف المياه والمجاري.

٢- توفير خدمات الفاكس والهاتف.

٣- إذا تعذر توليد الطاقة الكهربائية في منطقة الأهوار فيمكن استغلال الطاقة الشمسية المتوفرة في هذه المنطقة لتشغيل الموقع السياحي.

٤- دراسة إقامة استخدام النقل الجوي سواء لنقل المواد الضرورية للمشروع السياحي أو لنقل السياح من وإلى المشروع السياحي.

٥- توفير محطات لتعبئة الوقود على الطرق المؤدية إلى الأهوار، فضلا عن إنشاء محطة وقود في داخل الموقع السياحي المقترح.

٦- توفير معامل مثلا (معامل تعليب الأسماك) لوجود الثروة السمكية في المنطقة.

إن نجاح مشروع الأمم المتحدة (UNEP) في إعادة تأهيل الأهوار سيضع قضية السياحة في هذه المنطقة ضمن الاحتمالات الأكثر ورودا لتحقيقها، لما تشكله موارد هذا القطاع من أهمية قصوى في إنعاش واردات البصرة، وجعلها قادرة على بناء وتحقيق طموحاتها التنموية، إلا أنه ينبغي من أجل خلق تنمية وتطوير هذا القطاع الأخذ بعدة اعتبارات يأتي في مقدمتها تحقيق وضع أمني مستقر، ومن ثم وجوبا:-

١- تكثيف الجهود المحلية (الحكومية والقطاع الخاص والجهود الدولية والمنظمات) من أجل مشروع إعادة الأهوار، وغمر الأجزاء الباقية بالمياه مع الأخذ بنظر الاعتبار نوع المياه وكميتها، والمعالجة الهيدرولوجية المستمرة، ومعالجة مشاكل التلوث والتملك الحاصلة بسبب عمليات التجفيف لتمكين الطبيعة والكائنات الحية من العودة إلى سابق عهدها.

٢- تنمية الأهوار كإقليم فريد ونادر وجعله محمية طبيعية.

٣- إصدار قوانين لحماية بيئة المنطقة والمجتمعات المحلية والسكان، لأغراض حماية البيئة الطبيعية وتنظيم الصيد. ويعد الاستثمار في الأهوار أفضل استثمارا للعوامل الآتية:

١- توجد فجوة كبيرة بين الإنتاج والاستهلاك.

٢- قلة مساحة الأراضي الزراعية الخصبة لقلة الموارد المائية.

٣- تعد الأرض الزراعية من الأصول ذات القيمة المتزايدة باستمرار، إذ تزداد خصوبتها ويزداد الطلب على الغذاء. زيادة الكثافة السكانية لكل وحدة مساحة.

٤- توجه الدول المتقدمة إلى إنتاج بدائل الطاقة الحيوية من المحاصيل الغذائية، مثلا: إنتاج القمح والشعير والذرة السكرية والإيثانول من قصب السكر. وكذلك إنتاج وقود الديزل الحيوي من الحبوب الزيتية مثل: عباد الشمس والفول السوداني، وفول الصويا وبذور النخيل والقطن.

٥- تحول الدول المتقدمة لإنتاج بدائل الطاقة الحيوية من المحاصيل الغذائية مثل استخراج القمح والشعير والذرة السكرية والإيثانول من قصب السكر،. وكذلك استخراج البيوديزل من الحبوب الزيتية مثل عباد الشمس وفول الصويا والفول السوداني وبذور النخيل والقطن.

٦- في ضمن المقترحات الموضوعة لاستثمار منطقة الأهوار، بناء قرى سياحية وبيوت جاهزة شبيهة بـ (المضيف) الذي يشيد من القصب في تلك المناطق، من أجل تحقيق تناغم بين الحداثة في البناء وطبيعة المنطقة الاجتماعية، والتي كانت

قبل تجفيف الأهوار مركزا لاستقطاب السياح والزوار، خاصة في فصل الشتاء بسبب أجوائها المعتدلة

٧- زيادة الحصة المائية لمناطق الأهوار بالتنسيق مع الدول المجاورة خصوصاً (تركيا وسوريا) لما تعانيه من شحة مائية.

٨- إصدار التشريعات المائية لبيئة الأهوار وخاصة عمليات الصيد الجائر باستخدام السموم والكهرباء والشباك الناعمة ومنع الصيد في مواسم التكاثر.

٩- توفير المبالغ المالية اللازمة للمشاريع المقدمة من قبل وزارة الزراعة ومديرية زراعة البصرة .

١٠- بناء مستوصفات ومستشفيات لمعالجة الأمراض المنتشرة البلهارزيا- التيفوئيد الملاريا) نتيجة تلوث المياه

إقامة مصانع لتعليب اللحوم (أسماك وطيور)

١١- إنشاء متحف يضم تراث المنطقة والاهتمام بالتراث الشعبي .

١٢- إنشاء مركز لبحوث الأهوار في إحدى مناطق الأهوار لإجراء كافة البحوث التي تتعلق بالأهوار ميدانيا وعمليا

١٣- بناء الفنادق والمنتجعات السياحية في المنطقة ويفضل أن تكون مبنية بالقصب والبردي لملاءمة هذه النباتات لطبيعة المنطقة ولتوفرها بكثرة هناك.

١٤- تشجيع المستثمرين على إنشاء مطاعم للمأكولات الشعبية المنتشرة هناك وتقديمها حسب عادات أهل المنطقة مثل الطيور والأسماك.

١٥- تهيئة وتطوير الزوارق ومرافئها للقيام بجولات سياحية مائية لتعريف السائح بطبيعة المنطقة وطريقة معيشة سكانها.

١٦- تهيئة أماكن مخصصة ووسائل لصيد الأسماك والطيور أثناء موسم الصيد لتقديم أنواع مختلفة من الممارسات السياحية المناسبة لطبيعة المنطقة.

١٧- إنشاء المقاهي الفلكلورية التي تقدم المشروبات الشعبية ولتهيئة فرصة للسائح للاختلاط مع أهالي المنطقة والتعرف عليهم.

١٨- إقامة المهرجانات والفعاليات لتعريف السياح بفنون سكان الأهوار من غناء وشعر شعبي.... إلخ

١٩- إنشاء مراكز دراسات خاصة بالبحث والتقصي عما هو مناسب من فعاليات ترفيهية وترويحية تتماشى مع عادات وتقاليد سكان المنطقة

إنشاء ورش لتقديم خدمات الصيانة للسياح.

٢٠- الاهتمام بإقامة وتطوير الخدمات السياحية المختلفة كالبنى التحتية والفوقية (مراكز الاتصالات، البريد، المصارف، محطات الوقود، مراكز الإنترنت)

٢١- إقامة الأسواق والمحالّ التجارية لتوفير السلع والمواد الأساسية، والكمالية والفلكلورية للسياح

٢٢- إقامة مراس للزوارق بكافة المستلزمات الفنية والإدارية

٢٣- الاستثمار في مشاريع الصناعات الفلكلورية والشعبية في مناطق الأهوار

٢٤- الاهتمام بالممرات المائية والاستفادة منها في الجولات السياحية باستخدام وسائل النقل البرية، كونها عامل جذب سياحي كما أن ذلك يشجع على ممارسة شتى المهرجانات والفعاليات المائية المعروفة.

٢٥- إقامة المتاحف المتخصصة التي تعكس طبيعة الحياة البرية والحيوانية والنباتية في الأهوار وتاريخ المنطقة وحياة السكان.

٢٦- إقامة صالات العرض السينمائي والمسرحي لتقديم العروض الفلكلورية والمهرجانات والاحتفالات التي لها علاقة بطبيعة السكان المحليين وتقاليدهم

٢٧- اهتمام وسائل الإعلام والمحافظة عليها والتوعية الثقافية لأن هذه التوعية يستفيد منها القطاع السياحي بشكل خاص والمجتمع بشكل عام من خلال ما تقوم به وزارات البيئة والسياحة والثقافة من برامج إعلامية مرئية مدروسة علميا

٢٨- إصدار أطلس سياحي خاص بالسياحة البيئية تتبناه مديرية هيئة سياحة البصرة.

٢٩- إنشاء موقع إلكتروني خاص بالسياحة البيئية تتبناه مديرية سياحة البصرة.

٣٠- اختيار وسائل النقل غير الملوثة للبيئة الطبيعية في المناطق السياحة البيئة مثال على ذلك استخدام المشاحيف المطلية بالقير حيث يعد المشحوف سمة الهور الأولى فهو يستخدم في صيد الطيور والأسماك والتنقل وهذه المشاحيف التي تسيرها أيادي الإنسان دون محركات.

٣١- ضرورة الاستفادة من إدراج الأهوار العراقية على لائحة التراث العالمي بتاريخ ٢٠١٦/٧/١٧ كمحمية طبيعية ذات أهمية عراقية وإقليمية وعالمية لدفع الأمم المتحدة للتحرك بفاعلية لضمان نصيب ثابت من المياه. من الدول المجاورة من أجل إطعام الأهوار، باستمرار والمحافظة عليها من الجفاف حيث أصبح بموجب الاتفاقية الالتزام بتزويدها بالمياه وإبعاد خطر جفافها واندثارها.

٣٢- حشد الدعم الدولي والإسلامي والعربي لمطالب العراق فيما يتعلق بحقه في مياه نهري دجلة والفرات، وعقد اتفاقيات ومعاهدات طويلة الأمد مع الجانب التركي والسوري إضافة إلى الجانب الإيراني لغرض إدارة واستثمار وتحديد الحصص المائية في الأنهار الحدودية المشتركة، من حيث الكمية والنوعية، واستخدام الوسائل القانونية والتجارية والسياسية والاقتصادية كافة للقيام بذلك.

٣٣- عدم تناول مشكلة الأهوار كجزء منفصل من نظام المياه العراقي، بل يجب دراستها كجزء لا يتجزأ من الموارد المائية الشاملة وإجراء إدارة المياه بطريقة تؤمن حصة مائية تضمن استمرارها وبقائها وديمومتها مع دراسة واقع المياه الجوفية وكميتها ونوعيتها في منطقة الأهوار والمناطق القريبة منها لغرض الاستفادة منها في غمر ولو جزء بسيط منها.

٣٤- ضرورة حماية الإرث البيئي والتاريخي والثقافي والاقتصادي المحلي وعدم المساس بالنظام البيئي للأهوار، دون دراسة وتمحيص وحرص على تطبيق مبادئ التنمية المستدامة على أسس علمية سليمة.

٣٥- تجنب استخدام مياه المصب العام المالحة لوحدها في تغذية الأهوار لأن ذلك يؤدي إلى زيادة مساحات مغمورة من الأهوار بالمياه ولكنه، مع تقدم الوقت، سيزيد من الملوحة لمياه الأهوار، نتيجة ملوحة المياه الواصلة إليها وبسبب التبخر العالي خاصة في أشهر الصيف نتيجة لارتفاع درجات الحرارة والتي قد تبلغ (٥٠) درجة مئوية، مما تؤدي إلى الملوحة العالية للمياه إلى تملح جزءا من تربة الأهوار وفقد مكوناتها الحيوية وسيكون من الصعوبة بعد ذلك استصلاحها. ومن هنا تأتي ضرورة تغذيتها بمياه دجلة والفرات أو إنشاء محطات لمعالجة مياه البزل الواصلة الى الأهوار، لغرض تقليل الملوحة في الماء فضلاً عن التخلص من الملوثات الأخرى.

٣٥- بسبب تغير مساحة الأهوار لمواسم مختلفة، من الأفضل استخدام الأرض، التي لا تغمرها المياه في الصيف لغرض زراعة الخضروات الصيفية باستخدام المياه المحلاة ووسائل الري وطرق الزراعة الحديثة (على سبيل المثال، الري بالتنقيط

والري السطحي) والزراعة العضوية، (أقل كمية ممكنة من الأسمدة والمبيدات) وترك هذه الأراضي لتغرق في الشتاء.

٣٦- إجراء الدراسات والبحوث البيئية وجرد مكونات النظام البيئي للأهوار كافة (النباتات، الأسماك، الطيور، الثدييات، الحشرات، الزواحف،...) ومراقبة إدخال الأنواع النباتية والحيوانية الدخيلة من أجل التعرف على العلاقات الموجودة ما بين هذه الكائنات بعضها بالبعض الآخر وبالوسط المحيط الذي تعيش فيه للوصول إلى فهم متكامل ومعرفة علمية لهذا الوسط البيئي الفريد من نوعه في المنطقة. لا يمكن إنعاش الأهوار وإعادة الحياة والتنوع الحيوي لها من دون الاهتمام بالبنية التحتية (طرق، مياه الشرب الصالحة، الكهرباء، المدارس، المستشفيات،...) والجوانب الاجتماعية والاقتصادية والصحية والثقافية لسكان الأهوار. إن الاهتمام بالأبعاد المختلفة للحياة في الأهوار يعمق من ارتباط سكانها بالمحافظة عليها وتحسينها دون مشاركة فعلية لسكانها لا يمكن ضمان إعادة الحياة للأهوار وإنعاشها بشكل كامل.

٣٧- إقامة متحف خاص في كل قسم من الأقسام الرئيسة للأهوار لغرض جمع وعرض آثار وتراث وتاريخ الحضارات السابقة التي كانت موجودة في المنطقة فضلاً عن إنشاء معارض متنقلة حول الأهوار والأراضي الرطبة داخل العراق ودول الجوار والدول الغربية لتعريف العالم بأهمية حضارة العراق وعمقها واتساعها.

الاستنتاجات

١- عانت منطقة الأهوار إهمالا كبيرا من قبل الجهات المسؤولة في النظام السابق.
٢- تباين الآراء في نشأة الأهوار والرأي الأكثر قبولا "بتفسير نشوؤها بفعل التوازن بين الهبوط والترسيب، فعلى الرغم من وصول آلاف الأطنان من الرواسب كل عام ما زالت المنطقة على وضعها حتى الآن.
٣- تعدد الأنشطة الاقتصادية في الأهوار إلا أن النشاط الزراعي هو المميز ولا سيما زراعة الأرز.
٤- سوء الأوضاع الأمنية مع عدم توافر الخدمات الأساسية الكهرباء، الصحة، مياه الشرب، التعليم وقلة تصريف الماء الصحي، إذ وجد أن أكثر قرى الأهوار تفتقر إلى أنظمة التصريف الصحي، وتصرّف في أغلب الأحيان خلال القنوات المفتوحة إلى الجدول الأقرب.

٥- عدم إطلاق التخصيصات المالية اللازمة لتنفيذ المشاريع الزراعية المقدمة من قبل وزارة الزراعة ومديرية زراعة البصرة
٦- عدم تحديد المساحات المراد إعمارها من الأهوار بشكل دقيق وهذا أدى إلى ترك الكثير من الأراضي الزراعية من دون استغلال خوفاً من الأقمار.
٧- تمتلك المنطقة ثروات طبيعية كبيرة إذا ما استثمرت ستسهم في تحقيق تنمية شاملة كما أنها تعد إحدى أكبر الأنظمة الإيكولوجية في العالم إذ تعد المناطق التي تحوي أنواعا نادرة من الطيور والأسماك.
٨- انتشار الصناعات اليدوية المتمثلة بالبسط والسجاد والحصران.
٩- تعد مصدرا اقتصاديا مهما لسكان الأهوار والمدن المجاورة حيث إنها توفر ما يقارب ٦٠ % من احتياجات السوق العراقية من الأسماك والطيور
١٠- تضم منطقة الأهوار اثنين من حقول النفط العراقية الكبيرة
١١- إن استثمار الأهوار وإعادتها إلى طبيعتها يسهم في تنمية المنطقة اقتصاديا واجتماعيا وبيئيا.

التوصيات:

١- ربط الأهوار بمصادر المياه وإعادة فتح البوابات التي كانت تغذي الأهوار وبناء وإعادة تصميم وناظم السيطرة الرئيسة على نهري دجلة والفرات التي توجه المياه إلى الأهوار، وتنظيم عملية تغذية الأهوار.

٢- وضع خطط دقيقة واستراتيجية لدراسة الظروف البيئية والقيام بمسح مفصل، وشامل للموارد النباتية والحيوانية والتربة، وتطوير وتحديث شبكات مراقبة المحطات المائية بنصب محطات مراقبة قادرة على جمع المعلومات، ومراقبة التغيرات النوعية في المنطقة لإعادة تأهيلها.

٣- تنشيط الحياة الاقتصادية في مناطق الأهوار عن طريق إنشاء مصانع لإنتاج المواد الغذائية والزراعية والاستفادة من المواد الأولية الطبيعية فيها لصناعة الورق وتعليب الأسماك والألبان، واعتماد مبدأ التخصص في كل منطقة، مثلا "منطقة تختص بتربية الجاموس وأخرى بتربية الأسماك وثالثة بزراعة الشلب ورابعة للسياحة، إن كل ذلك يتطلب الإسراع بتشكيل لجنة متخصصة لدراسة المنطقة وطبيعتها ووضع الحلول المناسبة لتطويرها، بما يجعلها مصدرا زراعيا وصناعيا وحضاريا ، وليشكل إنتاجها أساسا ودعامة وطنية للاقتصاد الوطني.

٥- إن إعادة تأهيل هور الحويزة تتطلب تدخل دولتي العراق وإيران لأن مصادر تغذيته أساسا من نهر دجلة ونهر الكرمة من إيران.

٨- تنفيذ البنى التحتية للقرى النازحة بهدف عودة السكان إلى مناطق سكناهم وتحقيق التنمية الاقتصادية.

٩- تنفيذ عدد من شبكات الطرق والجسور.

١٠- فتح الاستثمار الزراعي وتشجيعه (النباتي والحيواني) من قبل السكان عن طريق إعطاء الأولوية لتنفيذ خدمات البنى التحتية الزراعية.

١١- تنفيذ شبكات الكهرباء لتحديد مسارات الخطوط الناقلة للكهرباء والذي يعتمد على استكمال البنى التحتية للطرق.

١٢- إجراء الدراسات الخاصة بمنطقة الأهوار بصورة متكاملة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والسياحية

١٣- ضرورة المتابعة من الوزارات المتخصصة مثل وزارة الموارد المائية ووزارة البيئة لإجراء البحوث والدراسات

١٤- تحقيق التنمية المستدامة في منطقة الأهوار واستخدام الموارد الطبيعية والمحافظة عليها

١٥- استثمار الثروات الطبيعية الموجودة في الأهوار لتحقيق تنمية شاملة

١٦- استثمار الموارد البشرية وتوعيتها واستغلالها كقوى عاملة في المشاريع المقامة.

١٧- إنشاء مركز لبحوث الأهوار في إحدى مناطق الأهوار لإجراء الدراسات والبحوث عن كل ما يتعلق بالأهوار وإحيائها وتطويرها واستثمارها كمورد اقتصادي مهم في بناء الاقتصاد الوطني.

المصادر:

١- الخياط حسن، (١٩٧٥) جغرافية أهوار ومستنقعات جنوبي العراق، مصر، معهد البحوث والدراسات العربية،

٢- البرزنجي، آمال، (٢٠٠٩) الأهوار والسياحة، مجلة أفكار عراقية، مركز تطوير المجتمع الأعمال العراقي، العدد الخامس

٣- حسك، عامر، أهوار جنوب العراق، (بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٧٨،)

٤- الخلف، جاسم محمد، (١٩٦٥)، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية)، ط ١، معهد الدراسات العربية والعالمية،

٥- محمود إحسان عبد العزيز، (١٩٨٢)، أساسيات الهيدرولوجيا، ط ١، جامعة الملك، الرياض،.

٦- داود، راضي محسن، (٢٠٠٧) اقتصاديات أهوار العراق، جريدة الصباح، ملحق آفاق استراتجية، العدد ١١٢٨،

٧- حنوش، د. علي، (٢٠٠٢) العراق مشكلات الحاضر وخيارات المستقبل، ط ١، لبنان، دار الكنوز الأدبية.

٨- حمد، سعد إبراهيم، (٢٠٠٩) تطويرات واقع السياحة البيئية في جنوب العراق– منطقة الأهوار، مجلة التقني، هيأه التعليم التقني، المجلد الثاني والعشرون، العدد الخامس

٩- الشمري، أحمد جاسب ويونس، كاظم حسن، (٢٠١١) دراسة تجمعات الأسماك في جنوب شرق هور الحمار شمال مدينة البصرة- العراق، مجلة البصرة للعلوم الزراعية العدد ١ مجلد ٢٤، كلية الزراعة،

١٠- حبيب، مهنا قاسم، (٢٠٠٨) دراسات طبيعية لتجمع الطيور المائية في بعض أهوار جنوب العراق، رسالة ماجستير، كلية العلوم قسم علوم الحياة، جامعة البصرة.

١١- محمد إبراهيم الزهاوي، (٢٠١١) الدراسات الأولية في إمكانية استثمار الأهوار لأغراض، شبكة المعلومات الدولية، موقع متاح على الإنترنت Http://www.Culture iraq

١٢- حمدان: سوسن صبيح، (٢٠٠٨)، الآفاق المستقبلية للنشاط السياحي في أهوار العراق، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، جامعة المستنصرية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٢٥،

١٣- محمد فاضل عبد، (٢٠٠٨)، أنواع الطيور في مناطق الأهوار والأنواع الوافدة إليها من الدول الأخرى، وزارة البيئة، الدائرة الفنية، قسم الأهوار،

١٤- تقرير إدارة التغيير في الأهوار: (٢٠١٩) التحدي الكبير الذي يواجه العراق- الورقة البيضاء للأمم المتحدة، نيويورك

١٥- ياسين، بشرى رمضان، (٢٠١١)، مقومات التنمية الريفية في إقليم أهوار محافظة البصرة، مجلة آداب البصرة، كلية الآداب، جامعة البصرة العدد (٥٧)

١٦- إبراهيم، عائشة عمر محمد، (٢٠١١)، المقومات الجغرافية لإقامة المحميات الطبيعية بمنطقة الجبل الأخضر دراسة في التخطيط البيئي، جامعة بنغازي، كلية الآداب،

١٧- فلاح ياسر العنسي، (٢٠١٥) ، أهوار العراق، مجلة الثقافة، بغداد، العدد ١٩٧١.

١٨- Master A. Ali(2020) Measuring the concentrations of radon gas 222Rn naturally emitted from water samples selected from the marshes of Basra Iraqi J. Aquacult. Vol. (17) No.(2)-

١٩- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مركز إنعاش الأهوار في البصرة، شعبة نظم المعلومات الجغرافية، قسم الدراسات

٢٠- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية، سنوات مختلفة، صفحات متفرقة

٢١- جمهورية العراق: وزارة الزراعة، مديرية زراعة البصرة، قسم المتابعة والتخطيط، ٢٠١٧

٢٢- جمهورية العراق: وزارة الزراعة، مديرية زراعة البصرة، قسم الأهوار، ٢٠١٧

٢٣- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مركز إنعاش الأهوار، ملامح إنعاش الأهوار العراقية- الواقع والطموح، ٢٠١٨)

٢٤- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مركز إنعاش الأهوار، قسم المتابعة والتخطيط.

٢٥- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مركز إنعاش الأهوار، قسم متابعة التغيرات التاريخية

٢٦- جمهورية العراق، وزارة الري، مديرية التربة واستصلاح الأراضي، قسم المسح والتصنيف،

٢٧- محافظة البصرة، مجلس محافظة البصرة، لجنة السياحة،

٢٨- جمهورية العراق، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، إحصائية الزراعة، ٢٠١٨.

٢٩- جمهورية العراق، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية، ٢٠٢٢